

العنوان (فصل: في حروف الزبادة، ومواضعها، وأدلتها)

اعلم أن الزيادة في الكلمة عن الفاء والعين واللام: إمَّا أن تكون الإفادة معنى، كفرَّح بالتشديد من فرح، وإمَّا الإلحاق كلمةٍ بأخرى، كإلحاق قُرْدُد (اسم جبل) بجعفر، وجَلْبَبَ بِدَحْرَجَ.

ثم هي نوعان:

أحدهما: ما يكون بتكرير حرف أصلى لإلحاق أو غيره، وذلك إما أن يكوت بتكرير عين مع الاتصال، نحو قَطَّع، أو مع الانفصال بزائد، نحو: عَقَنْقَل، بمهملة وقافين بينهما ساكن مفتوح ما عداه: للكثيب العظيم من الرمل.

أو بتكرير لام كذلك، نحو جلْبب وجِلْباب، أو بتكرير فاء وعين مع مباينة اللام لهما، نحو مَرْمَرِيس، بفتح فسكون ففتح فكسر: للداهية، وهو قليل. أو بتكرير عين ولام مع مباينة الفاء، نحو صَمَحْمَح بوزن سفَرْجَل: للشديد الغليظ. وأما مكرر الفاء وحدها كقرقف وسنندس، أو العين المفصولة بأصل، كحَدْرد بزنة جعفر اسم رجل، أو العين والفاء في رباعيّ كسِمْسِم فأصليّ، فلو تكرر في الكلمة حرفان وقبلهما حرف أصليّ كصَمَحْمَحٍ وَسَمَعْمَعٍ: لصغير الرأس، حُكم بزيادة الضعفين الأخرين (لكون الكلمة استوفت بما قبلهما أقلَّ الأصول).

ثانيهما: ما لا يكون بتكرير حرف أصلى، وهذا لا يكون إلا من الحروف العشرة، المجموعة في قولك: "سألتمونيها". وقد جمعها ابن مالك في بيت واحد أربع مرَّات، فقال:

نِهَايَةُ مَسْئُولٍ، أَمَانٌ وَتَسْهِيلُ	***	هَنَاءٌ وَتَسْلِيمٌ، تَلاَ يَوْمَ أَنْسِهِ
--	-----	--

وقد تكون الزيادة واحدة، وثنْتين، وثلاثا، وأربعا.

ومواضعها أربعة؛ لأنها إما قبل الفاء، أو بين الفاء والعين، أو بين العين واللام، أو بعد اللام، ولا

يخلو إذا كانت متعددةً من أن تقع متفرقة أو مجتمعة.

فالواحدة قبل الفاء نحو: أصبع وأكرم.

وبين الفاء والعين، نحو: كاهل، وضارب.

وبين العين واللام نحو: غَزال.

وبعد اللام كحُبْلَى.

والزيادتان المتفرّقتان بينهما الفاء، نحو: أجادل.

وبينهما العين: كعاقول.

وبينهما اللام: نحو قُصَيْرَى؛ أي الضلَع القصيرة.

وبينهما الفاء والعين: نحو إعصار.

وبينهما العين واللام: نحو: خَيْزَلَى، وهي مِشية فيها تثاقل.

وبينهما الفاء والعين واللام، نحو: أَجْفَلَى للدعوة العامة.

والمجتمعتان قبل الفاء: نحو: منطلق.

وبين الفاء والعين، نحو: جواهر.

وبين العين واللام، نحو: خُطَّاف.

وبعد اللام نحو: عِلباء.

والثلاث المتفرقات، نحو: تماثيل.

والمجتمعة قبل الفاء، نحو: مستخرج.

وبين العين واللام، نحو: سَلاليم.

وبعد اللام نحو: عنفوان.

واجتماع ثنتين وانفراد واحدة، نحو: أفْعُوَان.

والأربع المتفرقات، نحو: احميرار، مصدر احمارً، ولا توجد الأربع مجتمعة.

وأدلة الزبادة تسعة:

الأول: سقوط بعض الكلمة من أصلها، كألف ضارب، وألف وتاء تَضَارَبَ من الضرب، فما عدا الضاد والراء والباء: حُكْمه الزيادة.

الثاني: سقوط بعض الكلمة من فرع، كنُونَىْ سُنبُل وحَنْظل، من أسبل الزرع، وَحَظِلت الإبل؛ أى خرج سُنْبُل الزرع، وتأذت الإبل من أكل الحنظل، فنونهما زائدة؛ لسقوطها من الفرعين.

الثالث: لزوم خروج الكلمة عن أوزان نوعها لو حكمنا بأصالة حروفها، كنوني نَرْجِس، بفتح فسكون

فكسر، وهُنْدَلِع بضم فسكون ففتح فكسر: لبقلة، وتاءى تَنْضُب، بفتح فسكون فضم: اسم شجر، وتَنْفُل بفتح فسكون فضم: لولد الثعلب؛ لانتفاء هذه الأوزان في الرباعيّ المجرّد.

الرابع: التكلم بالكلمة رباعية مرة وثلاثية أخرى مَثَلا، كأيطل (بفتحتين بينهما ساكن)، وإطل (بكسر فسكون أو بكسرتين): للخاصرة.

الخامس: لزوم عدم النظير في نظير الكلمة التي اعتبرتها أصلاً، كتُتُفُل بضمتين بينهما ساكن، فإنه وإن لم يترتب عليه عدم النظير لوجود فُعْلُل كبُرْثُن، لكن يترتب ذلك في نظير تلك الكلمة، وهي تَتُفُل المفتوحة التاء في اللغة الأخرى، إذ لا وجود "لفَعْلُل" بفتح فضم بينهما سكون، فثبوتُ زيادة التاء في لغة الفتح لعدم النظير، دليلٌ على زيادتها في لغة الضم، والأصل الاتحاد.

السادس: كون الحرف دالاً على معنى، كأحرف المضارعة وألفِ اسم الفاعل.

السابع: كونه مع عدم الاشتقاق في موضع يلزم فيه زيادته مع الاشتقاق، كالنون ثالثة ساكنة غير مدغمة، بعدها حرفان، كوَرَنْتَل (بفتحات، بينهما نون ساكنة): للداهية، وشَرَنْبَث (بزنته): للغليظ الكفين والرجلين، وعَصَنْصَر (بفتح المهملات وسكون النون): اسم جبل؛ لأنها في موضع لا تكون فيه مع المشتق إلا زائدة، كجَحَنفل (بزنته أيضًا) وهو الغليظ الشفة، من الجَحْفَلة، وهي لذي الحافر كالشفة للإنسان.

الثامن: وقوعه منها في موضع تغلب زيادته فيه مع المشتق، كهمزة أرْنب وأفكل، بفتحتين بينهما ساكن: للرّعْدة، لزبادتها في هذا الموضع مع المشتق، كأُحمر.

التاسع: وجوده في موضع لا يقع فيه إلا زائدًا، كنونات حِنْطَأُو، بكسر فسكون ففتح فسكون: لعظيم البطن، وكنْتأو (بزنته)، لعظيم اللحية، وَسنْدَأُو وَقنْدَأُو بزنة ما تقدم: لخفيفها.

وزاد بعضهم عاشرًا - وهو الدخول فى أوسع البابين، عند لزوم الخروج عن النظير فيهما، نحو كَنَهْبُل، (بفتحتين فسكون فضم): شجر عظيم، (وقد تفتح باؤه)، فزنته بتقدير أصالة النون: "فَعَلُّل"، وبتقدير زيادتها "فَنَعُلُل" وكلاهما مفقود، غير أن أبنية المزيد أكثر، فيصار إليه.

[حروف الزيادة]

[الألف]

ويحكم بزيادة الألف: متى صاحبت أكثر من أصلين، كضارب وعماد، وحبلى.

[الواو]

ويحكم بزيادة الواو: متى صحبت أكثر من أصلين ولم تتصدر، ولم تكن كلمتها من باب سمسم، كمحمود وبويع، بخلاف نحو: سوط، و "وَرَنْتَل" و "وعوعة".

[الياء]

ويحكم بزيادة الياء: متى صحبت أكثر من أصلين، ولم تتصدر سابقة أكثَر من ثلاثة أصول، ولم تكن كلمتها من باب سمسم، كيضرب فعلا، ويرمع اسمًا، بخلاف نحو: بيت، ويؤيؤ لطائر، ويستعور بزنة فعللول، كعضرفوط: اسم لدويبة.

[الميم]

ويحكم بزيادة الميم: متى سبقت أكثَر من أصلين، ولم تازم فى الاشتقاق، كمحمود، ومسجد، ومنطلق، ومفتاح بخلاف نحو: مَهْدِ وَمِرْعِز (بكسرتين بينهما سكون): اسم لما لان من الصوف، فإنهم قالوا: ثوب ممرعز فأثبتوها فى الاشتقاق، واستدلوا بذلك على أصالتها، خلافًا لسيبويه القائل بزيادتها.

[الهمزة]

ويحكم بزيادة الهمزة: مصدَّرةً متى صحبت أكثر من أصلين، ومتأخرةً بشرط أن تُسبق بألف مسبوقة بأكثر من أصلين كأحفظ فعلاً، وأفضل اسمًا مشتقًا، وإصبع اسمًا جامدًا، وأفلُس جمعًا، وكحمراء وصحراء.

[النون]

ويحكم بزيادة النون: متطرفة إن كانت مسبوقة بألف مسبوقة بأكثر من أصلين، كسكران وغضبان، ومتوسطة بين أربعة أحرف إن كانت ساكنة غير مضعفة كغضنفر وقرنفل، أو كانت من باب الانفعال كانطلق ومنطلق، أو بدأت المضارع.

[التاء والسين]

ويحكم بزيادة التاء: في باب التفعُل كالتدحرج، والتفاعل كالتعاون، والافتعال كالاقتراب، والاستفعال كالاستغراب والاستغفار، وهو الموضع الذي يحكم فيه بزيادة السين. أو كانت التاء في التفعيل أو التفعلل، أو كانت للتأنيث كقائمة، أو بدأت المضارع.

وتزاد التاء سَمَاعًا في نحو ملكوت وجبروت ورَهَبُوت وعنكبوت.

وتزاد السينَ سماعًا في قُدمُوس بزنة عصفور للإلحاق به.

[الهاء واللام]

وزيادة الهاء واللام قليلة: ومثّلوا للهاء بقولهم أهراق في أراق، وبأمهات في جمع أم. ومَن مثّل لها بهاء السكت رُدَّ عليه بكونها كلمة مستقلة. ومثّلوا للأَّم بطيسل وزيدل وعبدل، والأصل طيس وهو الكثير، وزيد وعبد، ومن مثّل لها بلام ذلك وتلك، رُدَّ عليه بردّ هاء السكت.

النصوص الواردة في (شذا العرف في فن الصرف / أحمد) ضمن الموضوع (الباب الثالث - في أحكام تعم الاسم والفعل) ضمن العنوان (فصل: في همزة الوصل)

همزة الوصل: هل التي يُتوصل بها إلى النطق بالساكن، وتسقط عند وصل الكلمة بما قبلها.

ولا تكون فى حرف غير ألْ، ومثلها أمْ فى لغة حِمْيَر، ولا فى فعل مُضارع مطلقًا، ولا فى ماضى ثلاثى كأمَر وأخذ، أو رُباعى كأكرم وأعطى، بل فى الخماسى كانطلق واقتدر، والسُّداسى كاستخرج واحرنجم، وأمرهما، وأمر الثلاثى الساكنُ ثانى مضارعه لفظًا كاضرب، بخلاف نحو: هَبُ وعِدْ وقُلْ. ولا فى اسم إلا فى مصادر الخماسى والسداسى، كانطلاق واستخراج.

وفى عشرة أسماء مسموعة، وهى: اسْمٌ واسْتٌ، وابنٌ، وابنُم، وابنة، وامْرُقٌ، وامرَأة، واثنان، واثنتان، واينمن المختصة بالقسم، وما عدا ذلك فهمزته همزة قطع.

ويجب فتح همزة الوصل في أل، وضمُّها في نحو انطُلِق واستُخْرِج مبنيين للمجهول، وأمر الثلاثي المضموم العين أصالة، كادخُلْ واكتُب. بخلاف امْشُوا واقْضُوا مما جُعِلت كسرة عينه ضمة لمناسبة الواو، فتكسر الهمزة بخلاف عكسه، مما جعلت ضمة العين فيه كسرة لمناسبة الياء، كاغزِي، فيترجح الضم على الكسر، كما يترجح الفتح على الكسر في ايْمُن وايم، والكسر على الضم في اسم، ويجوزان مع الإشمام في نحو اختار وانقاد مبنيين للمجهول.

ويجب الكسر فيما بقى من الأسماء العشرة، والمصادر، والأفعال.

وتُحذف لفظًا لا خطّاً إن سُبقت بكلام، ولفظًا وخطًا في "ابن" مسبوق بعلَم وبعده علَم، بشرط كونه صفةً للأول، والثاني أبًا له، ما لم يقع أول السطر، وفي {بسم الله الرحمن الرحيم}، قال بعض الشعراء مشيرًا إلى ذلك.

ويُحْرَمُ ما دُون الرضا شاعر مِثْلى	***	أفى الحق أن يُعطى ثلاثون شاعرًا
وضُويق "باسم الله" في ألفِ الوصلِ	***	كما سامحوا عَمْراً بواو مَزيدة

وإن وقعت بعد همزة استفهام، فإن كانت مكسورة حذفت نحو: "أتخذناهم سخريا"، "أستغفرت لهم"، أبنك هذا؟ أسمك على؟ بخلاف ما إذا كانت مفتوحة فإنها تبدل ألفًا.

وقد تُسَهَّل نحو: "آلله أذن لكم؟".

كما تحذف همزة "أل" خطًا ولفظًا إذا دخلت عليها اللام الحرفية، سواء كانت للجر، أو لام القسم والتوكيد، أو الاستغاثة، أو للتعجب نحو قوله تعالى: "للفقراء والمساكين"، "وإنه للحق من ربك"، "وللآخرة خير لك من الأولى".

وكقول الشاعر: يا للرجال عليكم حملتى حسبت

ونحو: يا للماء والعشب. ولا تحقق مطلقا إلا في الضرورة، كقوله:

على حدثان الدهر منى ومن جملِ	***	ألا لا أرى إثنين أحسن شيمةً
------------------------------	-----	-----------------------------